

# مطالب الشعب الكلدوآشوري وضعت برلمان كردستان أمام مسؤولياته التاريخية وثوابته الوطنية

حميد الموسوي

المذكورة التي رفعها المكتب السياسي للحركة الديمقراطية الآشورية إلى برلمان كردستان العراق والتي تضمنت آراء ومقترحات تخص مشروع دستور الأقليم المقترح، تعد اسلوباً حضارياً وروحاً سياسياً ناجحاً يعطي الصورة الأمثل والكفيلة الأتجح الحوار وفق مفاهيم معاصرة شافية تثبت وضمان الحقوق المشروعة بعيداً عن لغة الاستفزاز ومواقف

المطالب لإستكمال أحق الحقوق وأوجبها لأمة وقومية وضعت حجر الأساس لحضارة وادي الرافدين. وعلى أكتاف أبنائها شمش مجد العراق وامتد عمر أترافه قبل سبعة آلاف سنة من عمر التاريخ.

حيث رأت الحركة في كل هذه المعطيات انسجاماً وتوافقاً مع مقررات ومواثيق حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، كما وجدت فيها صورة إيجابية تعكس آمال المجتمع الكردي على الشكل الخاص وتنسحب آثارها على العملية السياسية الجديدة في العراق بشكل عام.

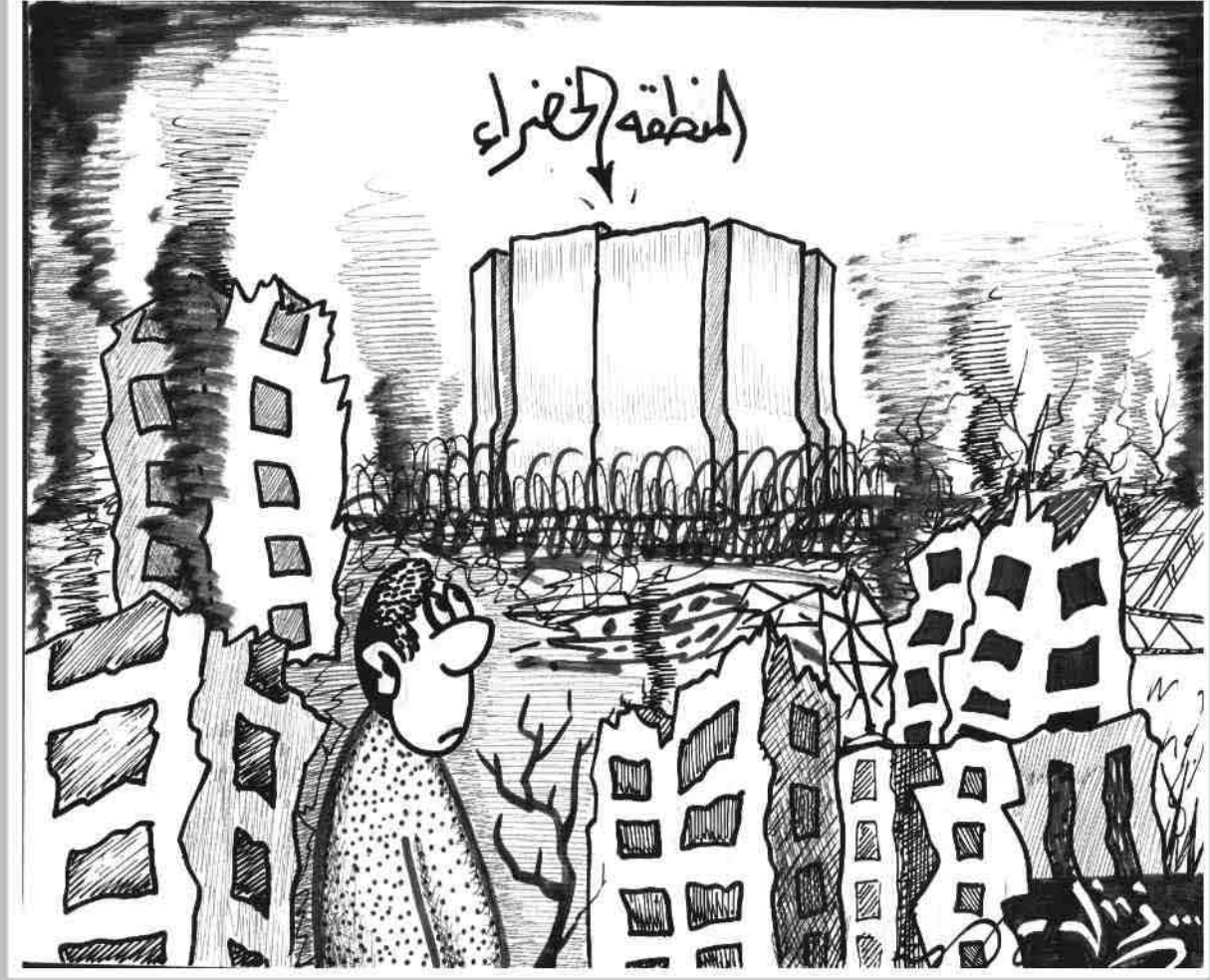
## مذكرة الحركة الديمقراطية الآشورية جاءت في الوقت المناسب والظرف الحتمي وحملت أبسط المطالب لإستكمال أحق الحقوق وأوجبها

التهديد والتشجيع التي كثيرا ما أفضت إلى توتر هذا الطرف أو ذلك انتهت فيما بعد بإستعمال آزمات ونزاعات ودماء قد يستمر عقوداً.. وتوارثها أجيال وأجيال ثم تحسب لتعود إلى خط الشروع ويوطي السياسيين الوف الحضارياً والوان المأسى. كما ان لغة التخاطب المباشر مع الطرف المقابل دون الإستعانة بطرف ثالث "وسيط"، والتي درجت الحركة الديمقراطية الآشورية على إتباعها في جميع القضايا التي حملت هموم شعبها، تعد هي الأخرى نموذجاً متقدماً وحالة متميزة في التوصل السريع إلى الحلول المطلوبة، حيث ان وجود طرف ثالث "وهمها حسنت نواياها" لا يحل هموم صاحب القضية، ولا يعالج ألم جراحاته، ولا يملك جزءاً يسيراً من حماسه، كما يتكلم في المطالبة ولا يحاول المناورة والاتفاق إلى الثغرات ولا تعينه مسألة "خذ وطالب" ولا يبذل جهداً مضاعفاً أو يهدر عرقاً ضافياً فسيبان عنده نجحت المفاوضات لصالح هذا الطرف أو ذلك أو فشلت لتكليهما فما حك جلدك مثل ظفرك".

والعودة للملاحظات التي وردت في مذكرة الحركة نجد اشادة واضحة صادقة بمضامين الباب الثاني من الدستور المقترح والذي يحص الحقوق المدنية والسياسية ويؤكد على تبني المساواة في التعامل مع جميع الأفراد والطاق الحريات العامة واحترامها طالما تلاققت مع حقوق وحريات الآخرين، وكذلك مبدأ فصل السلطات الثلاث، وضمان حقوق المرأة وحماية حقوق التعليم

## صلاخ زينل

### المنطقة الخضراء



التكوين. كما لاحظت المذكرة غياب الكثير من المواد المتعلقة بسلطات الأقليم التشريعية والقضائية والتنفيذية وعلى وجه الخصوص ما ينظم الإدارات المحلية والمجالس البلدية. وأكدت على ضرورة إقـرار التمثيل العادل للكلدوآشوريين والتركان من خلال انتخابات خاصة بهم تنظم بقانون شأنها شأن بقية الشرائح المشكلتها الجلية لهذا البلد دون مئة، خاصة وان الجميع يؤمن

بمنظرة انصفة لما تضمنته هذه المذكرة، والتي عكست وجهة نظر الشعب الكلدوآشوري والمتمثل بالقيادة السياسية للحركة الديمقراطية الآشورية، بجدد من المقاييد التي تمثلت بالمشروع التشريعي والموثيق حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، كما وجدت فيها صورة إيجابية تعكس آمال المجتمع الكردي على الشكل الخاص وتنسحب آثارها على العملية السياسية الجديدة في العراق بشكل عام.

## الحقيقة التي يجب ان لا يفصل عنها احد ان الامة الكلدوآشورية وضعت حجر الأساس لحضارة وادي الرافدين وعلى أكتاف أبنائها شمش مجد العراق وترامت أطرافه قبل سبعة آلاف سنة من عمر التاريخ

وتتمتع بخصوصية التنوع القومي والديني خاصة وان الدستور الاتحادي قد أجاز للشعب الكلدوآشوري ممارسة حقوقه كاملة فيها بما في ذلك مشروع الادارة المحلية الذي سيقر حسب السياقات الدستورية المتمثلة بالتنوع والاعتماد على المادة 140 من الدستور العراقي الاتحادي. وقد تكون هذه النقطة من أخطر الثوابت التي توجب تظافر الجهود على التمسك بها وتلزم

وغياب لا تقتصر على الجانب السياسي وتقسام السلطة السياسية والموارد الاقتصادية وتحديد المناطق الجغرافية وشكل النظام وتوزيع السلطات بما يضمن التوازن الاجتماعي والعدالة والمساواة. بل وتدخل في كل زاوية ونمط في الحياة العامة، ولتحقيق هذه المصالحة لا بد من اتباع الخطوات الآتية:

1. وقف شامل لإطلاق النار وتجنب محاولة انتهاك أي فرصة لتعزيز المواقع والتخندق للحصول على السلاح وما شابه ذلك من أعمال تدخل في المجال العسكري ويتوجب الأطراف ببني في هذه المرحلة ان تلتزم بالالتزام الكامل لوقف اطلاق النار واعمال العنف، ان انهياره سيعني هداما للثقة المتبادلة وصعوبة الشفاعة منه الا بعد اقتضاء فترة زمنية قد تتراوح وفقاً لطبيعة النزاع وهذا يعني الحاق خسائر بشرية وأضرار مادية اضعافية.

## من باب الأولى إنصاف الشعب الكلدوآشوري عرفانا بتضحياته الجسام وخدماته الجلية طالما ان الجميع ينادي بقيام عراق فيدرالي ديمقراطي موحد

وتدركت الملاحظة بمعاهدة "سيفر" واتفاقية أنقرة لسنة 1926 المتضمنة لمعاناة الشعب الكلدوآشوري وما تعرض له من مأساة خلال الحرب العالمية الأولى وما صاحب تشكيل الدولة العراقية مثل مذبحتي سميل 1933 وصوريا 1969 وما نتج عن ذلك من آثار تدميرية في البنية الديموغرافية عبر تشريد وتهجير واسع للكلدوآشوريين، وحرمانهم من أبسط مميزات العيش الكريم وتعريضهم كمكون واسع إلى

## السبل الكفيلة لتحقيق المصالحة الوطنية في العراق

ولم تخفص وهذا يعني وجود فصائل مسلحة خارج السلطة هي التفويض معها واشراكها في السلطة.

يرى البعض وهذه حقيقة قائمة ان بين الصعوبات التي تتعرض اليها المصالحة الوطنية هي الكثرة ويستدعي الامر ضرورة تقليص عددها وخاصة تلك التي هي خارج السلطة في أي عملية تفاوضية مما يسهل على الفرقاء والوسطاء الدعة التفاوض دون صعوبات واسعة لأيجاد لغة مشتركة والتوصل إلى توافق للأمر بين أطراف النزاع وان تحقيق نسوية سياسية امام توافر هذه الكم الهائل من الفصائل السياسية يشكل في الواقع عقبة

## أم القصاب أيضا تقول الحكم

وسبيل المثال روى لي جاري قصة جميلة عن أمه التي راقت تصرفات أبنائها الذين أسألت القصابة أو جزر الاموات فأسألت الكبير فيهم قائلة ترى ما السبب الذي يجعلك تحمل بومي إلى البيت كمية كبيرة تحمل من أكثر من ثوب الصغير علما بأنكما تمارسان نفس المصير وأخوك يجتهد مثلك أيضا ولا يبذر فلسا واحدا على أي شيء تافه فأجاب الابن الكبير قائلا أمي العزيزة أحي يعمل أكثر مني وينظافة منقطع النظير ولكنه يحكم صغيره دائما في كل التفاصيل أما أنا وصديقي نقتصم كل ما يأتي من فرص فإلذابة الميتة أو المخنوقة لا يميز الناس البسطاء لحمنا كثيرا وحيوان البسيع يبخس أو رخيص تشتره ولا نسال صاحبه من أين لك هذا فقط نشتره ونذبح. ثم ردت الأم مستفزة مرة أخرى: وهل تأتي في نهاية النهار محملا ببعض الأبطال من لحم الميتة والمرمضة وما المسروقة ليأكل أبنك الوحيد. وما ان سمع الكلام لم يتمالك أعصابه

صام سليمان الأم هي أول شخص ملام في العائلة على تصفير أو إخطاء أحد أبنائها. ليس الأب هو من يلومها فقط بسبل المجتمع بأسره وإحسانا حسن مقترف الجريمة أو الذنب نفسه فمن منا لم تمر على مسامحة قصة السارق الذي أوصله تشجيع أمه إلى حبل المشقة وكان طلبه الأخير قبل ان يعدم هو روية أمه وما ان حضرت حتى طلب مني أخرج لساتها ليقيتها فقتضمه بأسنانه وقطعه قائلنا لها لو لم تشجعيني على سرقة البيضة الأولى لما كنت اليوم هنا. وفعلا فالأم لها تأثير كبير على الطريق الذي سبخته اأبناؤها لا بسل الكثير منا يقبلون أبسط تحركاتها وتصرفاتها ويقفون بها ويحلمون الكثير من خصائصها طيبة حياتهم وتكون بالنسبة لنا الدفاع المحفز للنجاح والتفوق وتتعمق منها الطغاة دون حدود وفي أحيانا تكون كلماتها منعطف قويا في تغيير حياة أبنائها وراعاة بمعنهم من الوقوع في حبال الخطأ فقل



صعبة للغاية إذا اراد الجميع التوصل إلى الإجماع توافق الآراء.

أولاً: توفير ارادة حرة مستقلة وصادقة لا يمكن من دونها قيام مصالحة وطنية، إذ ان توفر النية الصادقة لا يكفي ما لم تتحرر الأطراف المعنية كلها من أي تأثير وارتباط خارجي يؤثر على مسار مفاوضات السلام، كما يجب ان تنسحب هذه الامور لمقتضيات أو معطيات الأحداث في الشارع العراقي ان تقتصر العملية التفاوضية على المكونات الخمسة للمجتمع العراقي. فإذا استطاعت الجهود ان تفرز من بسين هذا الكم الهائل من الفصائل السياسية والدينية خمسة فرق تفاوضية مختارها كل مكونة تكون قد حققنا اول خطوة ناجحة على طريق إقامة الامن والاستقرار، إذ وفقاً للمعايير والتجارب الدولية ما لزم عدد الفصائل المعنية بالمصالحة الوطنية كثيرة وفقاً لمعطيات واقع الحال كما ان الحالة غير قابلة على استيعاب هذا الكم على صعيد الحكومة والبرلمان وأمر لو افترضنا تدليل كل العقبات، فالمرآك الحكومية محدودة وكذلك المناصب الرسمية العليا الأخرى. وإليات صحة ما تقدم، فإن أحد أسباب فشل مؤتمرات المصالحة في القاهرة وفي غيرها هو كثرة الفصائل السياسية واختلاف برامجها وسترآجيتها.. ناهيك عن ذلك فإن شرائح وفئات اجتماعية غير سياسية تسعى في الأخرى المشاركة في عملية المصالحة الوطنية وفي مقدمتها العشائر العراقية والزعامات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني.

ما هي أبعاد المصالحة الوطنية وما هي متطلبات تحقيقها؟ للمصالحة الوطنية أهداف عدة